الجامعة الجزائرية وأنماط التحول الرقمي في ظل جائحة كورونا

Algerian university and patterns of gigital transformation in light of The corona pandemic

د. توفيق بوستي
مخبر الدراسات القانونية البيئية،
جامعة 8 ماي 1945 قالمة

ط.د. حدادة سهام
مخبر الدراسات القانونية البيئية
جامعة 8 ماي 1945 قالمة

الملخص:

تعد العولمة من أهم العوامل المؤسسة للنظام الدولي الجديد، حيث برز ذلك جليا من خلال التحولات المتتالية والمتتابعة في النسق الداخلي والخارجي للدول، فأصبح لزاما على الدولة الوطنية مجاراة واقعها وبناء مستقبلها، ولكن مع تسارع وتيرة العولمة وتوجهات الباحثين ما بين معارض ومؤيد لموجاتها، أزاحت جائحة كورونا اللثام عن بعض مزاعمها ودعمت بعض مزاعمها من خلال التوسع في الإعتماد على التكنولوجيا، فالتعليم الذي يعد من أهم دعائم الدول وتطورها قد مسته موجات العولمة وأصبح من أهم مشاريعها التنموية، التي تنتقل بسرعة بين الدول مثل التعلم الرقمي ورقمنة الجامعة، وهو الأمر الذي حاولت الجامعة الجزائرية الوصول إليه وتطبيقه لعدة عقود، غير أن جائحة كورونا قد سرعت من وتيرة الإعتماد عليها، ضمن أسس حتمية ومنطلقات ضرورية، وعليه ستتركز إشكالية الدراسة حول تأثير جائحة كورونا في تسريع وتيرة ونمط التحول والتحرك الرقمي في الجامعة الجزائرية؟

الكلمات المفتاحية: الجامعة الجزائرية، التحول الرقمي، جائحة كورونا، المقومات، الرهانات.

Abstract:

Globalization is one of the most important founding factors of the new international order, as this was evident through the successive transformations in internal and external order of

countries , so it became necessary for the national state to cope with its reality and build its future, but with the acceleration of globalization and the orientations of researchers between opponents and supporters of its waves, the pandemic displaced corona unveiled some of its allegations and supported some of its Claims by expanding reliance on technology.

Education, which is one of the most important pillars of countries and their development, has touched the waves of globalization and has become one of its most important development projects, which move quickly between countries such as_digital education and digitizing the university tried Algeria has access to its application for decades, but the corona pandemic has accelerated the pace of reliance on it, within inevitable foundations and necessary starting pointsn and therefore the study will focus on the impact of the corona pandemic in accelerating the pace and pattern of transformation and digital movement in the Algerian university.

Keywords: Algerian university, digital transformation, corona pandemic, constituents, bets.

مقدمة:

تعيش المجتمعات حاليا تطورات رهيبة ومتسارعة أدت بها الي التطور والرفع في مستوي ووتيرة المعيشة لدي شعوبها وترقيتها علي حد سواء ، حيث ساهمت التكنولوجيا في ظهور بيئة جديدة أكثر تطورا وسرعة، كما ساهمت في خلق ضغوطات أمام جل القطاعات والمؤسسات من أجل الزامية ومواكبة التغيير، كما أن الأزمات قد غيرت وحاولت توجيه أنماط المعيشة لدي الشعوب.

ومن هذا المنطلق ادركت الجزائر وكغيرها من دول العالم ضرورة التحول نحو الرقمنة في مختلف القطاعات والمجالات وعلى رأسها قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، الذي يعتبر الركيزة الأساسية لتنمية وتطور المجتمعات والشعوب، لهذا وجهت الجهود نحو رقمنة الجامعة الجزائرية وقطاعاتها لمواكبة العولمة والعالم الرقمي كأولوية من أجل النهوض، عبر إدارة سريعة وموارد إلكترونية أكثر تقدما،

بالشكل الذي يساعد على تحسين تصنيف الجامعة من جهة، وينعكس إيجابا على تنمية وتقدم المجتمع من جهة أخرى.

وبالرغم من الجهود الحكومية بإتجاه التحول الرقمي، والذي بقي حبيس الأدراج منذ ثلاثة عقود تقريبا، فإن جائحة كورونا قد فعت السلطة الحاكمة في الجزائر إلى سرعة التوجه نحو الرقمنة، كضرورة ملحة في مجال التعليم العالي والبحث العلمي، وعليه يمكننا أن نطرح اشكالية الدراسة كما يلي:

كيف ساهمت جائحة كورونا في تسريع وتيرة الرقمنة في الجامعة الجزائرية كضرورة حتمية إستجابة لمقتضيات الواقع وتوجهات المستقبل ؟

تتفرع عن هذه الإشكالية المركزية عدة أسئلة فرعية تتمثل في:

1-ماهية الرقمنة وحدودها في الجامعة الجزائرية؟

2-ماهي متطلبات الرقمنة في الجامعية الجزائرية؟ وما يفرضه الواقع ؟

3- ماهي تحديات الرقمنة التي تواجهها الجامعة الجزائرية؟

من خلال الإشكالية المركزية والأسئلة الفرعية نخلص إلى إختبار الفرضية التالية:

-يمكن للرقمنة والتحول الرقمي أن يكون وسيلة مهمة للمساهمة في فعالية المؤسسة الجامعية ضمن حدود الواقع و الوسائل المتاحة.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من الضرورات العملية التي فرضتها جائحة كورونا، حيث أصبح الحديث في الآونة الأخيرة عن التحول الرقمي كضرورة وحتمية في ظل الثورة الرقمية التي يشهدها العالم خاصة في مجال التعليم العالي والبحث العلمي الذي يعتبر العصب والمحرك لتطور ورقي الدول والمجتمعات على حد سواء، لذلك تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على مدى إستفادة المكتبة الجامعية الجزائرية في توظيف التكنولوجيا الحديثة بالشكل الذي انعكس على فعاليتها.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

1-تسليط الضوء على مفهوم التحول الرقمي ومجالاته.

2-إبراز دور التحول الرقمي في ترقية الجامعة في الجزائر.

3-تسليط الضوء على واقع الجامعة في الجزائر.

4-محاولة معرفة عوائق التحول الرقمي وحدوده في المكتبة الجامعية.

5-الخروج بتوصيات من شأنها أن تساهم في الإهتمام الفعلي للدولة الجزائرية بالتحول الرقمي في الجامعة الجزائرية وذلك بوضع إستراتيجية فعالة لذلك .

مناهج الدراسة:

إعتمدنا في هذه الدراسة على المناهج التالية:

المنهج الوصفي التحليلي من أجل وصف وتحليل الظاهرة وصفا موضوعيا يخضع لأسس منهجية ، الى جانب المنهج

المبحث الأول: واقع ومقومات التحول الرقمي في الجامعة الجزائرية

أدركت الجزائر وكغيرها من الدول النامية أهمية التحول الرقمي كضرورة فرضتها التطورات الحاصلة على مستوى العالم، خاصة الدول المتقدمة التي قطعت أشواطا متقدمة في مجال تكنولوجيا الإعلام والإتصال، فالعولمة ساهمت في ظهور الفجوة بين عالم متقدم متحكم في التكنولوجيا وعالم نامي لايزال حبيس نهج كلاسيكي في العمل وتحصيل المعلومة، لهذا أدركت دول العالم النامي وعلي رأسها الجزائر ضرورة التحول نحو الرقمنة كوسيلة وأداة رئيسية بما تحمله من أفاق جديدة للعمل داخل الجامعات بما فيها المكتبة الجامعية.

يعتبر التحول الرقمي كفكر قائم على تجاوز واقع كلاسيكي محدود الوسائل والأدوات والولوج إلى عالم كمي دقيق يهدف إلى تحويل البيانات ورقمنتها بإستخدام الحواسيب[1]، حيث عرفت بأنها: "**تلك العملية التي تتم من خلالها تحويل البيانات إلى شكل رقمي، وذلك من أجل معالجتها بواسطة الحاسوب الإلكتروني**"[2]

---

[1]رحاب فايز أحمد سيد ،عمر حوتيه ،المكتبات الجامعية الرقمية كأنموذج للتحول الرقمي نحو العمل في البيئة الرقمية ،مجلة ببليوفيا لدراسات المكتبات و المعلومات، جامعة العربي التبسي تبسة، الجزائر ،العدد5 ،مارس 2020 ،ص17.

[2]بوخالفة خديجة ،مشاريع المكتبات الرقمية بالجامعات الجزائرية بين الجاهزية وأليات التأسيس: دراسة ميدانية بمكتبات جامعة قسنطينة، أطروحة دكتوراه في علم المكتبات، جامعة الاخوة منتوري، الجزائر،2014، ص81.

المطلب الأول: جائحة كورونا ومعايير التحول الرقمي في الجامعة الجزائرية

شهدت نهاية سنة 2019م حدثا تاريخيا ألقى بضلاله على وحدات النظام الدولي بشكل عام والجزائر بشكل خاص، حيث شكل ظهور جائحة كورونا أو ما عرف بإسم الفيروس التاجي في مدينة ووهان الصينية حدثا بارزا أدى إلى رجات علمية وإقتصادية وسياسية وحتى إجتماعية على كل دول العالم ومنهم الجزائر[1]، فلقد شكلت العولمة أحد العناصر المؤثرة في المتغيرات والعوامل المجتمعية والإنسانية، مما أدى إلى إضعاف المفهوم السيادي والأمني المعمول به لدى الدولة الوطنية، فقد شكلت الأزمة الراهنة لتفشي وباء بيولوجي مقدمة لأزمة عالمية قد تمس جميع القطاعات مستقبلا ومنها قطاع التعليم العالي والبحث العلمي مما سيعطل عجلة التنمية من جهة وإدارة الأعمال وعجلة الإنتاج في الدول الصناعية من جهة أخرى، وهو ما تعرض له التعليم في الجزائر أثناء الأزمة[2]، مما حتم عليه مجاراة الواقع من خلال الدفع بعجلة الرقمنة، وهو ما حدث فعلا وما نلمسه اليوم من توجهات جلية نحو رقمنة التعليم بكل فروعه ومنه التعليم العالي وهو الشق الهام في دراستنا والذي سنركز عليه هنا بعد ما يتم التعرف على مقومات ومعايير التحول الرقمي، وبالتالي فإننا الأن بحاجة ماسة ودائمة الى تفكيك كل ما هو غير هادف من أليات وأدوات وسياسات لتعيد انتاج نمط جديد قائم على التجديد والفعالية، وخلق بيئة أكثر مرونة وديناميكية، لهذا فالتحول الرقمي أصبح حتمية وضرورة ملحة في الجامعة الجزائرية.

المطلب الثاني: مقومات ومعايير التحول الرقمي في الجامعة الجزائرية

أ-مقومات التحول الرقمي:

---

[1] جميلة السعدي وآخرون، تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي وسبل مواجهتها ، المركز الديمقراطي العربي ، الطبعة الأولى، ألمانيا، 2021، ص01.

[2] سليم جداي، هالة يحياوي ، دراسة تحليلية للآثار الاقتصادية والسياسية في ظل جائحة كورونا كوفيد19بالجزائر مع الإشارة إلى أهم التدابير والإجراءات المتخذة، مجلة إتجاهات سياسية ،المجلد 3، العدد 14، مارس2021 ، ص153.

إن الحديث عن إنتقال من نمط إلى أخر يستدعي توفر موارد وبيئة ملائمة، فالإنطلاق يجب أن يرتكز على أرضية واقعية من أجل تحقيق الأهداف المرجوة لذلك فالتحول الرقمي يستدعي توفير ما يلي :

أولا : وضع إستراتيجية واضحة المعالم يتم من خلالها وضع مراحل تنفيد التحول الرقمي وذلك بواسطة فريق عمل يملك من الكفاءة ما يسمح له بإدارة هذه العملية الدقيقة والمعقدة .

- توفير موارد بشرية ومادية تتناسب مع حجم المشروع
- وضع البدائل في حالة ظهور عراقيل غير متوقعة
- تنفيد المشروع بشكل تدريجي وتسلسلي[1]

ثانيا: توفير غلاف مالي يتناسب مع حجم المشروع

إذ يعتبر المورد المالي أهم ألية من أليات التحول الرقمي الذي يتطلب وجود وتوفير إمكانيات مالية ضخمة، خاصة وأن التحول من نمط كلاسيكي قديم إلى نمط رقمي يستدعي قطيعة مع أليات بالية واللجوء إلى إقتناء تجهيزات ووسائل جديدة فالتحول هنا طبعا جدري أيضا يستدعي التعامل مع شركاء من خارج الدولة لأن الدول النامية وعلى رأسها الجزائر لا تزال محدودة التعامل مع التكنولوجيا وكذا إمتلاكها .

ثالثا- موارد بشرية مؤهلة:

يعد العنصر البشري أهم مورد على الإطلاق في أي مؤسسة مهما إمتلكت هذه الأخيرة تكنولوجيا متطورة، لأن رأس المال البشري محور أي عملية وركيزتها وأساسها، لذلك فإن التحول الرقمي يستدعي كفاءات وكوادر مؤهلة للقيام بأعمالها على أكمل وجه .

رابعا- العنصر المادي:

لا يمكن الحديث عن تحول رقمي إلا في حضور أدواته وأجهزته ، فالحواسيب، الطابعات، الماسحات الضوئية، محطات تشغيل الأقراص المدمجة، أجهزة الحماية والأمن وغيرها ، كلها ضرورية لسير عملية الرقمنة.

---

[1] رحاب فايز أحمد السيد، عمر حوتية ، مرجع سابق ،ص ص23 -24 .

إن الحواسيب والأجهزة وحدها غير كافية بل يجب توفر أيضا برمجيات متنوعة

خامسا- متطلبات تشريعية تعتبر القوانين والتشريعات:

هي الضابط والمنظم لسلوك الأفراد وجل تفاعلاتهم ، وبالتالي فقد حظيت الملكية الفكرية في البيئة الرقمية بأهمية بالغة لما لها من دور في ضبط حركة النشر والتصفح والنسخ الإلكتروني، لهذا لجأت الدول والمنظمات إلى وضع وسن قوانين من أجل حماية حقوق النسخ الإلكتروني وكذا المؤلفين والمبدعين وتأصيل أعمالهم وبراءات إختراعاتهم[1] .

ب-معايير التحول الرقمي:

لقد أصبح التحول الرقمي اليوم ضرورة ملحة، خاصة وأن العالم يعيش عصر الثورة الصناعية الرابعة التي تغلغلت وإمتدت إلى البني التحتية لجل المؤسسات والمنظمات وبالتالي فالسؤال المطروح هنا ماهي الميزات والأهداف التي يحققها التحول الرقمي داخل المؤسسات والقطاعات ؟

كما تكتسي الرقمنة أهمية بالغة لأنها تحقق ما يلي :

-التخلي عن إدارة الأوراق والولوج إلى الإدارة الرقمية أو الإلكترونية كنهج جديد لتسجيل وتخزين وإسترجاع ونقل المعلومات.

-التغلغل والوصول لأي مكان من أجل جلب المعلومة، حيث أن كبسة زر واحدة تمكنك من الدخول إلى أي صفحة أو برنامج.

-زيادة الكفاءة في العمل فالتقنية لها دور في القيام بالأعمال على أكمل وجه بما توفره من أجهزة وبرامج

-سرعة العمل ومرونته.

-تطوير الأداء والكفاءة .

[1] الخشعي، مسفرة بنت دخيل الله، مشاريع وتجارب التحول الرقمي في مؤسسات المعلومات : دراسة الإستراتيجيات المتبعة، مجلة ريست، مجلد19، العدد1، 2011 ، ص 27 .

-حسن إستخدام الموارد[1] .

-توفير عامل الديمومة في تقديم الخدمات، حيث أن إستخدام أجهزة الكمبيوتر والبرامج تتيح للمستخدم التمتع بالخدمات في أي مكان وفي أي وقت .

وباقي التقسيم بنفس الطريقة ونفس الشروط السابقة

المبحث الثاني: نمادج الرقمنة وبوادر التحول في الجامعة الجزائرية بين الحتمية والضرورة

مما لا شك فيه أن النقائض دائما تدفع إلى تبني أدوات وأليات جديدة لتحقيق الكفاءة وتسهيل العمل، لهذا فإن التوسع الهائل في إستخدام الشبكات الإلكترونية أدى إلى التحول من أساليب تقليدية قديمة إلى أساليب أكثر سرعة ودقة عملية.

وعليه فقد أدركت الجامعة الجزائرية وتأثرت بموجة تكنولوجيا الإعلام والإتصال وحاولت الإستفادة قدر الإمكان من هذا الكم الهائل من التدفق الشبكي والبرامجي، فالعولمة فرضت تحدياتها على العالم فضرورة المواكبة أصبحت حتمية تكون فيها الغلبة للدول المتحكمة في التكنولوجيا وأدوات ووسائل العلم، وبالتالي فإن الجامعة هي الرائدة والمؤهلة لأن تكون القاطرة لقيادة المجتمع لتحقيق التنمية عبر وضع إستراتيجية واضحة وفاعلة في ظل عالم يتسم بالسرعة والديناميكية مع مراعاة متطلبات البيئة ومواردها، وبالتالي فما هي بوادر هذا التحول في الجامعة الجزائرية ؟

لقد واجهت الجامعة في الجزائر عدة تحديات أدت بها إلى ضرورة المواكبة وتحسين الأداء من أجل المحافظة على مكانتها في ظل البيئة الجديدة .

المطلب الأول: واقع تطبيق التحول الرقمي في الجامعة الجزائرية

لقد بذلت الجامعة الجزائرية وجميع مؤسساتها جهودا معتبرة في إطار التحول الرقمي، من أجل تقديم خدماتها بشكل إلكتروني، لأنها واجهت عدة تحديات أدت بها

[1] أنظر: نرجس صفو، الحماية القانونية للملكية الفكرية في البيئة الرقمية، مداخلة بمؤتمر دولي الأول للعلوم الانسانية،مركز ضياء للمؤتمرات والأبحاث،15-16 مارس2021، جامعة القادسية ، كلية التربية ، الديوانية ، العراق.

إلى ضرورة المواكبة وتحسين الأداء من أجل المحافظة على مكانتها في ظل تعدد الوسائل والوسائط المتاحة لتقديم المعلومة، كما أن جائحة كورونا قد حتمت على الجامعة الجزائرية مواكبة واقعها المنشود الذي بقي لعقود حبيس أدراجه، ومما لاشك فيه أن العقد الأخير قد شهد تطورا باهرا بخصوص التطور التكنولوجي والتقنيات الرقمية، وهي بمجملها الربط بين الشبكة العنكبوتية ذات التدفق العالي والحواسيب والهواتف الخلوية وكذلك الذكية والألواح، كما تطورت أدوات الإتصال وتطبيقاته إلى مدونات وتدفقات rss واليوتوب والفايسبوك والتويتر، بحيث غزت هذه التطبيقات بشكل كلي جميع القطاعات البشرية دون إستثناء.

وقد تركت هذه التقنيات الجديدة آثارا قوية وجديدة، حيث تغير عادات كثيرة في الطبيعة البشرية كالتسوق، وحتى في جانب العلم نتيجة ضغط العولمة[1]، كما تعتبر صناعة المحتوى المعلوماتي والرقمي من بين مشاريع العولمة التي ركزت عليها منذ مدة، والتي بادرت المجتمعات والجامعات الأوروبية والغربية الدخول إليها، وهو ما عرف حاليا بمجتمع المعرفة فهو يعتبر من أهم المصادر العملية البحثية في التقييم العالمي للجامعات، وبالتالي يصعب التقييم الموضوعي للجامعات الجزائرية في مجال إتاحة المحتوي الرقمي، نظرا لعدم توفر مخرجات إنتاج بصورة رقمية لحد الأن[2].

إن المجتمع الجزائري الأن هو ضمن منظور مجتمع المعرفة، فهو يحتاج إلى الدخول في الحيز الرقمي بما تمليه العولمة، غير أن واقع الرقمنة في الجامعة الجزائرية ما زال يعاني من تأخر في جميع الميادين وهذا راجع إلي السياسات المنتهجة والأنظمة المتعاقبة على هذا القطاع الذي يعد من أهم القطاعات في الدول والدولة الجزائرية على وجه الخصوص.

---

[1] ريبي ريفيل، الثرة الرقمية ،ثورة ثقافية، تر: الزواوي بغورة، سلسلة المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، طبعة الأولي الكويت ،2018،ص15.

[2] عباس فتحي ،عبد المالك بن السبتي، صناعة المحتوي المعلوماتي الرقمي الأكاديمي العربي "عوامل الضعف وسبل التطوير "،مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 10، العدد ،20212، ص204.

المطلب الثاني: الرقمنة في الجامعة الجزائرية: بين الواقع والحتمية "التكيف السلبي والايجابي

لقد كانت لجائحة كورونا مجموعة من الأسس والمعايير التي حتمت علي الدولة بشكل عام وعلى الجامعة بشكل خاص التكيف مع الوضع الراهن ولو بالسلب، ففي ظل الظروف العالمية الراهنة المتسمة بالمخاطر الناتجة عن العولمة كالإنتشار السريع للأمراض والأوبئة، إذ يشكل فيروس كورونا المستجد في الوقت الراهن والحاضر تهديدا خطيرا للبشرية جمعاء وللإقتصاد العالمي على حد سواء، وهو الأمر الذي أدى بالدول إلى إعلان حالة الطوارئ الصحية، مما نجم عنه الحجر والحظر وما تبعها من إجراءات إحترازية صارمة محلية وإقليمية ووقائية للحد من إنتشار الوباء ومكافحته، حيث أصدرت جميع الدول قرارت بغلق كل الحدود البرية والبحرية والجوية، وتعليق الرحلات والملاحة وغلق الأسواق والمؤسسات ومنها الجامعات التي نخصها بالدراسة[1].

ومن هنا بات من الضروري على مؤسسات التعليم العالي "الجامعة الجزائرية" التفاعل والتكيف مع المتغيرات العالمية، ومتطلبات وشروط الواقع الجديد الذي حتمته علينا جائحة كورونا، مما وجب على الجامعة الجزائرية إمتلاك المرونة اللازمة والمناسبة، والديناميكية الأساسية للإرتقاء نحو المستقبل المنشود، لأن الجامعة الجزائرية الأن ملزمة بالتأقلم والتكيف مع الواقع الذي فرضته علينا جائحة كورونا من إنعزال وإنغلاق، وهو ما يحتم إستخدام التقنيات الحديثة داخل البرامج البحثية والتعليمية[2].

كما أن الجامعة الجزائرية لا تعيش الأن منفردة عن تلك المتغيرات الراهنة، خاصة وأنها مرتبطة بمستقبل الدولة أو الأمة، فواقع وطبيعة التحديات اليوم مرتبطة بالحتمية التي تمر بها الجامعة الأن، فهي تحاول مسايرة واقعها ضمن منطلقات

---

[1] عزايز إلهام إنعكاسات جائحة فيروس كورونا كوفيد المستجد على علاقات العمل في الموانئ البحرية ، مجلة قانون العمل والتشغيل ،المجلد 5، العدد 4 ، نوفمبر2020، ص146.

[2] فاطمة نصر بن ناجي ، التحول الرقمي في الجامعات العربية "الجامعة العراقية أنموذجا، المجلة العراقية للعلوم السياسية، المجلد 2 ،العدد ،20193، ص01.

تقليدية وأسس علمية تدخل ضمنها ضمن التحول الرقمي المنشود، وهو ما بادرت به الجامعة الجزائرية اليوم [1].

المطلب الثالث: الرقمنة في الجامعة الجزائرية ودوافع الضرورة بين الحداثة والتحديث

كان لتأثير العولمة في النظام الدولي كبيرا، فقد حاولت مرارا وتكرار هدم حواجز الدولة القومية وهوما قد أفلحت فيه عدة مرات، وهو ما جعل الدول تتكيف سواءا بالسلب أو الإيجاب مع هذه الظاهرة العالمية العابرة، فما فتحته العولمة من الإمكانيات الهائلة بأدواتها الفائقة طبعا وشبكتها العنكبوتية وواقعها الإفتراضي، فبات من المعطيات التي لا غنى عنها في واقعنا المعاش وفي فهمه أيضا وإدارته، وكذلك تغييره لإعادة هيكلته وتركيبه وبنائه ومجارته إن لزم الأمر.

كما أن العولمة غيرت نمط الحياة عند الإنسان وبدلت موقعه في العالم بقدر ما غيرت علاقته بمفردات وجوده سواءا تعلق الأمر بالهوية والثقافة والعلم والمعرفة أو بالحرية والسلطة والقوة، فهو التحول الهائل والجذري قد شكل فرصة وجودية بين المجتمعات كلها ومنها العربية على العموم والمجتمع الجزائري علي وجه الخصوص ،لكي تخرج من قصورها العقلي وتنهض من تخلفها الحضاري وتتكيف مع لركب الحضاري بطبيعة الحال [2].

وإذا عدنا إلى أحد عوامل التحرك العولمي في الجامعة الجزائرية، وهو التحول الرقمي فهو الأن يمثل فرصة كبيرة للطالب، الذي يد صعوبة في الإلتحاق بالجامعة التقليدية، وذلك من خلال التعلم من أي مكان يوجد به، وبالطريقة التي يريدها وكذلك الوقت الذي يفضله، وهو ما ينذر بأن الطالب هو الذي سيقود العملية التعلمية حسب إحتياجاته وليس كما يريد الأستاذ كما هو المعتاد في

---

[1] فاطمة نصر بن ناجي ، التحول الرقمي في الجامعات العربية "الجامعة العراقية أنموذجا، مرجع سابق، ص02.

[2] علي حرب ، ثورات القوة الناعمة في العالم العربي، من المنظومة إلي الشبكة، الطبعة الثانية، الدار العربية للعلوم ، بيروت، لبنان، 2012، ص14.

الجامعة التقليدية، وهو ما تحاول الجامعة الجزائرية الأن الوصول له والتكيف معه لأنه من ضروريات القرن الواحد والعشرون[1].

كما تعد الجامعة الجزائرية الأن من بين الميادين الهامة لصناعة المحتوي المعلماتي الأكاديمي، بحيث يجب عليها أن تتيح للأساتذة والباحثين التأقلم مع مجريات الوضع الراهن، ومخرجات العولمة وتداعيات الأزمة الآنية، إلا أن الجامعة لا تتوفر على جميع الموارد والبرامج التي تمكنها من إنجاح هذا التغير في المنظومة التعليمة، وهو بدوره راجع كما ذكرنا للسياسات المنتهجة والبرامج المنتهجة بدل الإستراتيجيات التي يجب أن توضع على المدى الطويل[2].

وبالرغم من ذلك فالجامعة الجزائرية يجب عليها التكيف مع هذا التغير ولو جزئيا، فجائحة كورونا قد نزعت اللثام على النقائص والخطابات السياسية الرنانة، والأن الجامعة الجزائرية هي في طريق عمليات التحديث والحداثة من أجل دخول معترك العولمة والغوص في المنهجيات المتغيرة للتعليم العالي، وستكون لها لمسة في المستقبل القريب إذا ما تداركت أخطائها وحاولت مجاراة واقعها بما يوائم متطلبات العصر من إستراتيجيات بعيدة المدى، والتي لا بد أن تكون ذات مخرجات موضوعية وبدائل مرنة.

المبحث الثالث: تقييم وضع التحول الرقمي في الجامعية الجزائرية: التوجهات والرهانات

المطلب الأول: واقع الرقمنة في الجامعة الجزائرية أثناء الأزمة

بالرغم من النقلة النوعية التي حققتها التطورات التكنولوجية في وسائل الإتصال وتقنية المعلومات بالجامعة الجزائرية عامة والخدمات المكتبية خاصة، إلا أن المتمعن يدرك بأن وتيرة التحول الرقمي تسير بخطى بطيئة، بل وتكاد تكون منعدمة في بعض الأحيان، فالتحول الرقمي بإعتباره فكر قائم على وضع إستراتيجية

---

[1] كدام صبرينة، رحالي سيف الدين، أثر إستخدام الرقمنة في الدفع من درجة التحصيل العلمي للطالب الجامعي، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية ،السياسية والاقتصادية ، المجلد 57، العدد خاص،2020 ، ص31.

[2] عباس فتحي ، عبد المالك بن السبتي، مرجع سابق ، ص206.

واضحة لتحقيق الأهداف المرجوة، فهو يستلزم تجنيد موارد مادية وبشرية، مالية، تنظيمية وكذا بيئة تشريعية من أجل تحقيق الأهداف المسطرة إلا أن الجامعة الجزائرية وعلي رأسها المكتبة إختزلته في مجرد إدخال بعض التقنيات والأجهزة كالحواسيب وغيرها .

-نقص الكفاءات والكوادر داخل المؤسسات والتي من شأنها قيادة برامج التحول الرقمي وإن وجدت فإنها لا تحضى بأي تكوين لأن الوسائل والأدوات والبرامج في تطور مستمر .

-غياب بيئة تشريعية لضمان تأطير البيئة الرقمية فأمن المعلومات وحقوق النشر والملكية الفكرية كلها معضلات تقف في وجه التحول الرقمي[1].

بالمقابل مازالت الجزائر تعاني في القرن الحادي والعشرون من عجزها على توفير تدفق الإنترنيت لمواطنيها فكيف لنا الحديث عن تحول رقمي بهذه السرعة.

-مازال المواطن الجزائري يعاني من عدم إمكانية الحصول على أجهزة ذكية مثل الهواتف الذكية والحواسيب وغيرها [2].

في ظل التهاون والعجز الذي تعاني منه الجامعة الجزائرية على جميع الأصعدة والمستويات نجد أنفسنا بعيدين عن التمتع بما تحققه التكنولوجيا من إمتيازات في الولوج إلى المعلومة والمساهمة في ترقية البحث العلمي والرقي والتقدم .

والسؤال هنا يبقي مطروح كيف لبلد كالجزائر لا يزال غير قادر على توفير أدنى الشروط لمواطنيه ولهذا كيف يمكننا الحديث عن التحول الرقمي ؟

المطلب الثاني: الجامعة الجزائرية والتحول الرقمي: الرهانات الآنية والمعايير المستقبلية

عرف التحول الرقمي وهو الأن في بداياته الذي أصبح يحاكي متطلبات جيل اليوم ضمن أنماط الإستجابة لجائحة كورونا وكذلك ضرورة تفعيل هذا الجانب العولمي الذي أصبح اليوم بمثابة ضرورة وحتمية يقتضيها الزمان والمكان فالتعليم

---

[1] كداوه عبد القادر، تحديات المكتبة الجامعية في البيئة الرقمية، مجلة المداد، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، المجلد4، العدد2، ، ديسمبر 2016،ص ص 159-160

[2] نفس المرجع، ص161

العالي يشهد إهتماما كبيرا على مختلف الأصعدة المحلية منها والعربية والعالمية، كما أنه يشهد تطورا مستمرا نحو الأفضل لمواكبة حاجيات الأفراد والمجتمع وخصائص العصر العلمي والتكنولوجي ومتطلبات القرن الواحد والعشرون وتحدياته المستقبلية الاقتصادية منها والاجتماعية والثقافية والسياسية.

ومن هنا تتوجه جل الأنظار إلى الجامعة كمؤسسة علمية وتربوية وتعليمية وبحثية وتنموية في آن واحد وكذلك ريادية وقيادية في المجتمع، وذلك لتفعيل دورها المتميز في تقدم المجتمعات وتنميتها، وذلك من خلال إعادة هيكلة الكوادر والطاقات والقوى البشرية الفنية "المؤهلة" والعلمية والتربوية، وكذلك إعداد قيادات فكرية في مجالات التعليم المختلف وبآلياته المتطورة وإرساء قاعدة البحوث ضمن أطر تكنولوجية معاصرة للوقت الراهن ومحيطة ولو قليلا بالمستقبل وهذا ما يجب على الجامعة الجزائرية القيام به وتداركه الأن [1].

كما يساهم التعليم الرقمي في مجمله في إنشاء بنية تحتية وقاعدة من تقنيات المعلومات قائمة على أسس ثقافية بغرض إعداد مجتمع الجيل الجديد وهي متطلبات القرن الواحد والعشرون، كما تسعى الجامعة من خلاله إلى تلقين وتنمية إتجاه إيجابي نحو تقنية المعلومات من خلال الإعتماد وإستخدام الشبكة، وبذلك يتم إيجاد وتطوير مجتمع معلوماتي متحضر يعمل على التكيف مع المشكلات الآنية وحلها من خلال الأوضاع الحياتية الواقعية داخل البيئة الجامعة أو حيز الدولة فسياسات التقليد لا تعلم بقدر ما تكسب الكسل والتراخي في مجملها[2].

لقد كشفت جائحة كورونا بالنسبة للجزائر اليوم عدة تحديات يمكن لها تداركها وتتمثل في وضع إستراتيجيات بعيدة المدى، تطوير الشركات ودعم الرقمنة داخل حيز الدولة حتى تعم على جميع المؤسسات، فالأزمات كثيرة ومتنوعة والتحديات كثيرة وذات مدى قريب وبعيد وتتباعد من حيث الخطورة والمرونة

---

[1] سعيد جاسم الأسدي، فلسفة التربية في التعليم الجامعي والعالي، الطبعة الأولي ، دار الصفا للنشر والتوزيع، عمان ، مكتبة العلامة الحلي للنشر والتوزيع ،2012، ص23.

[2] زهية دباب، وردة برويس، معوقات التعليم الرقمي في المدرسة الجزائرية ، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، العدد 7، فيفري 2019 ، ص106.

وكيفيات المجابهة، فالجامعة ملزمة اليوم أكثر من أي وقت مضي على مجابهة الواق وعدم الإختفاء وراء الخطابات الرنانة التي أدت بها إلى التذيل في الوسط العلمي المحلي والعالي وستكون التوصيات في الخاتمة على شكل محاور تدعم التحديات المستقبلية للجامعة الجزائرية.

الخاتمة :

حاولت الدراسة الوقوف على واقع التحول الرقمي في الجامعة الجزائرية وذلك من خلال المكتبة الجامعية كمؤسسة حيوية في الجامعة، وذلك من خلال الوقوف على ما تم تحقيقه من مستوى للتحول الرقمي، بإعتباره خيار إستراتيجي لا بديل عنه لما يحققه من مرونة وإنفتاح على الأخر دون قيد من الزمان والمكان.

وقد خلصت الدراسة إلى ما يلي:

1-غياب وضع إستراتيجية واضحة المعالم وتفعيلها

2-نقص الإمكانيات المادية المخصصة لرقمنة الجامعة .

3-نقص الموارد البشرية المؤهلة لتحقيق النقلة النوعية للجامعة التقليدية إلى جامعة رقمية وأن وجدت فإن غياب التكوين والتأطير شبه منعدم.

4-غياب نظام تشريعي وقانوني لتسيير الجامعة وضبط تفاعلاتها البينية والخارجية على حد سواء

5-الجامعة الرقمية هي نتاج إدارة رقمية وحكومة رقمية ونحن لا نزال بعيدين عن هذا المستوي.

وفي الأخير يمكننا القول إن التحول الرقمي ما هو الإنتاج تطور الدولة وتوظيفها التكنولوجيا في تعظيم قوتها، فالقوة الإلكترونية من أحدث مظاهر القوة للدولة، حيث توظفها لخدمة أهدافها سواء أكانت سياسية ، إقتصادية ، إجتماعية ، ثقافية وعسكرية.

أما فيما يخص توصيات الدراسة فيمكن حصرها فيما يلي:

1-رصد جميع الامكانيات المادية واللوجستية الكفيلة بتفعيل رقمنة الجامعة الجزائرية

2-ضمان تكوين نوعي للمورد البشري من أجل إنجاح رقمنة الجامعة

3-وضع الأطر القانونية والتشريعية لتسهيل رقمنة الجامعة
4- وضع إستراتيجية شاملة متوسطة المدى لرقمنة الجامعة الجزائرية
5- إعادة هيكلة الكوادر والطاقات والقوى البشرية الفنية "المؤهلة" والعلمية والتربوية، فضلا عن إعداد قيادات فكرية في مجالات التعليم التكنولوجي بآلياته المتطورة وإرساء قاعدة البحوث ضمن أطر تكنولوجية معاصرة مواكبة للمستجدات الراهنة.
6- إنشاء بنك معلومات وقاعدة بيانات بغرض التحكم في التعليم التكنولوجي، وتسهيل الوصول إلى المعلومة في أقصر وقت ممكن.

قائمة المراجع والمصادر:

1-أمال علي إبراهيم، دور التحول الرقمي في دعم الايرادات الضريبية، مجلة البحوث المالية،كلية التجارة، جامعة بورسعيد، المجلد 22، العدد1، فيفري 2021، ص271 .
2–بوخالفة خديجة ،مشاريع المكتبات الرقمية بالجامعات الجزائرية بين الجاهزية وأليات التأسيس: دراسة ميدانية بمكتبات جامعة قسنطينة، أطروحة دكتوراه في علم المكتبات، جامعة الاخوة منتوري، الجزائر،2014، ص81 .
3 –بيزان مزيان ،بهية زيرم وأخرون، خدمة المعلومات الرقمية في المكتبات الجامعية الجزائرية، مجلة بيليوفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات،جامعة العربي التبسي تبسة، الجزائر، العدد 5 ، مارس 2020، ص34 .
4 –البسيوني،بسيمة عبد الرحمن حسن ، دراسة مقارنة بين المردود الايجابي الناتج عن قرار التحول نحو حوسبة السحابية وبين مخاطر الناشئة عن هذا القرار في منظمات الأعمال، مجلة البحوث المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة بورسعيد، جمهورية مصر العربية،المجلد22 ، العدد 2، 2021، ص 637
5 –عماري سمير ، الادارة الالكترونية كآلية للتحول الرقمي للمكتبات الجامعية في ظل البيئة الالكترونية، مجلة أفاق علوم الإدارة والاقتصاد، العدد 1، جامعة سكيكدة، جانفي 2017، ص192 .

6 –مصطفي أحمد أمين، التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة، مجلة الإدارة التربوية، لجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، جمهورية مصر العربية، العدد 19، سبتمبر 2018، ص 49

7-كداوه عبد القادر، تحديات المكتبة الجامعية في البيئة الرقمية، مجلة المداد، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، المجلد4، العدد2، ، ديسمبر 2016،ص ص 162-148

8-رحاب فايز أحمد سيد ،عمر حوتيه ،المكتبات الجامعية الرقمية كأنموذج للتحول الرقمي نحو العمل في البيئة الرقمية ،مجلة ببليوفيا لدراسات المكتبات و المعلومات، جامعة العربي التبسي تبسة، الجزائر ،العدد5 ،مارس 2020 ،ص 17 .

9–الشمري، ريهام ذخيل سالم محمد ، تصميم بيئة تعلم الكترونية لتنمية كفايات استخدام التحول الرقمي، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية،جامعة دمنهور، جمهورية مصر العربية، المجلد 13، العدد1 ،2021، ص244 .

10–الخشعمي، مسفرة بنت دخيل الله، مشاريع وتجارب التحول الرقمي في مؤسسات المعلومات –دراسة الإستراتيجيات المتبعة، مجلة ريست، مجلد19، العدد1، 2011، ص 27 .

الملتقيات العلمية:

1–نرجس صفو، الحماية القانونية للملكية الفكرية في البيئة الرقمية، مداخلة بمؤتمر دولي الأول للعلوم الانسانية،مركز ضياء للمؤتمرات والأبحاث،15-16 مارس2021، جامعة القادسية ، كلية التربية ، الديوانية ، العراق.